الازدهار التجاري لموانئ عُمان في ضوء كتابات الرحالة والجغرافيين من القرن الاول حتى القرن السابع الهجريين

أ.م.د. ايناس عماد عبد المنعم
dr.enasemad2k19@gmail.com
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/ قسم التاريخ

الازدهار التجاري لموانئ عُمان في ضوء كتابات الرحالة والجغرافيين من القرن الاول حتى القرن السابع الهجريين

أ.م.د. ايناس عماد عبد المنعم

The Commercial Prosperity of Oman's Ports In Light of Geographers and Travelers Writings From The First Century Until The Seventh Century AH

Prepared by :

Prof.Assist.Dr. Inas Emad Abdel Moneim

Prof. Assist. Dr. Jinan Ali Falih

Al-Mustansiriya University / College of Arts/History Department

Abstract:

Oman was famous for its unique geographical location, which made it one of the largest ports on the Indian Ocean pre and post Islam, the link between the East and the West, a "huge" commercial center for many local and imported goods from the countries of the East such as India and China, the countries of East Asia on the one hand, and the countries of the Gulf and the Arabian Peninsula, East Africa and the Mediterranean basin on the other hand. So this study aims to introduce the most famous ports of Oman in light of the writings of geographers and travelers from the first century to the seventh century AH, shedding light on the commercial prosperity of these ports.

The ports of the Omani coast are distinguished by a distinct commercial location at the entrance of the Arabian Gulf, where it is mediating the trade which is coming from the east and west, as well as controlling the trade in the Arabian Gulf, in addition to the Gulf of Oman being located on the edge of the monsoon region of the utmost importance in maritime navigation . The ports of the Omani coast are the first ports that meet inland to the Arabian Gulf, or abroad, which has earned it wide importance and fame.

The geographical sources contributed to providing the research with a lot of information. The books of countrymen and travelers are among the most valuable sources that included many important knowledge and news. It dealt with the roads and paths of countries and their designation, in addition to their interest in many civilizational issues that dealt with various fields. It gave us a

clear picture of the economic conditions that Amman has reached throughout history, especially since travelers have relied in writing their news on viewing, looking at the official documents of the State and some blogs and works written by those who preceded them in this regard.

Key Words:

geographers , The port، ،Oman

ملخص البحث

اشتهرت عُمان بموقعها الجغرافي الفريد، ما جعلها من اكبر المرافئ على المحيط الهندي قبل الاسلام وبعده، وحلقة الوصل بين الشرق والغرب، ومركزا" تجاريا" ضخما" للعديد من البضائع المحلية والمستوردة من بلدان الشرق كالهند والصين، وبلدان شرق اسيا من جهة وبلدان الخليج والجزيرة العربية وشرق افريقيا وحوض البحر المتوسط من جهة ثانية، لذا تهدف هذه الدراسة الى التعريف بأشهر موانئ عُمان في ضوء كتابات الرحالة والجغرافيين من القرن الاول حتى القرن السابع الهجريين مسلطين الضوء على الازدهار التجاري لهذه الموانئ.

تميزت موانئ الساحل العُماني بموقع تجاري متميز عند مدخل الخليج العربي، حيث تتوسط التجارة القادمة من الشرق ومن الغرب فضلا" عن تحكمه في تجارة الخليج العربي الى جانب وقوع خليج عُمان على حافة منطقة الرياح الموسمية ذات الاهمية القصوى في الملاحة البحرية، كل ذلك جعل من موانئ الساحل العُماني أول الموانئ التي تقابل الداخل الى الخليج العربي، او الخارج منها، وهو ما أكسبها أهمية وشهرة واسعة.

أسهمت المصادر الجغرافية في تزويد البحث بالكثير من المعلومات، فكتب الرحالة والجغرافيين تعد من اقيم المصادر الهامة التي اشتملت على الكثير من المعارف والاخبار الهامة، فقد تناولت طرق ومسالك البلدان وتسميتها الى جانب أهتمامها بالكثير من الموضوعات الحضارية التي تناولت مجالات شتى ، فقد أعطتنا صورة واضحة عن الاحوال الاقتصادية التي وصلت اليها عمُان عبر التاريخ، لاسيما وان الرحالة قد اعتمدوا في كتابة

اخبارهم على المشاهدة ، والاطلاع على الوثائق الرسمية للدولة وبعض المدونات والمصنفات التي الفها من سبقوهم في هذا الجانب.

الكلمات المفتاحية: عمان، الموانئ، الجغرافيون

المقدمة:

الحمد لله رب الأرباب ومسبب الأسباب الرزاق من غير احتساب، والصلاة والسلام على الهادي البشير من بعثه الله رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه اجمعين .

تميزت عُمان بموقع جغرافي فريد، ما جعلها من اكبر المرافئ على المحيط الهندي قبل الاسلام وبعده، وحلقة الوصل بين الشرق والغرب، ومركزا" تجاريا" ضخما" للعديد من البضائع المحلية والمستوردة من بلدان الشرق كالهند والصين، وبلدان شرق اسيا من جهة وبلدان الخليج والجزيرة العربية وشرق افريقيا وحوض البحر المتوسط من جهة ثانية.

وعن طريق عُمان انتقلت المظاهر الحضارية والثقافية من شعب إلى آخر ومن بلد إلى بلد آخر، ووصلت تعاليم الدين الإسلامي إلى أمم مختلفة كانت تعيش ضمن معتقدات وأديان متعددة، فتنورت بصائرها بنور الإسلام، لذا تهدف هذه الدراسة الى التعريف بأشهر موانئ عُمان وازدهارها التجاري من القرن الاول حتى القرن السابع الهجريين، مثلما روتها المؤلفات التي ضمتها المكتبة الجغرافية .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المبحث الاول الموقع الجغرافي لعُمان وأثره في الازدهار التجاري، بينما جاء المبحث الثاني في دراسة تاريخية لموانئ عُمان واثرها في التجارة في ضوء ما تناولته كتابات الرحالة والجغرافيين.

المبحث الاول : الموقع الجغرافي لعُمان وأثره في الازدهار التجاري:

تقع عُمان في الاقليم الاول في القسم الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، يحدها من الشمال البحرين ومن الجنوب الشحر، اما من الجنوب الغربي فتتصل بالربع الخالي، ومن الشرق والجنوب الشرقي البحر الذي جعلها المرفأ الكبير للسفن الاتية من الشرق الاقصى وخاصة الصين(ابن الفقيه،١٣٠٢،ص١١)

(Ibn al- Faqih,1302,p11)

وكان للموقع المتميز الذي تمتعت به من خلال اطلالها على كل من الخليج العربي، و البحر العربي، اضافة الى انها تشرف على مضيق هرمز الممر المائي المهم الذي يربط الخليج العربي والبحر العربي والمحيط الهندي(الهمذاني١٨٨٤،ص،١٢٥ ؛المقدسي، ١٩٩١،ص٩٢-٩٤؛البكري،١٤٠٣،ج٣،ص٩٧٠) (Al-Hamdhani, 1884,p125؛ Al-Maqdisi, 1991,p92-94؛ Al-Bakri, 1403,3,p970)

جعل لها دورا" اساسيا" في حركة الملاحة والتجارة، وبهذا تكون عمان على اتصال ببلاد الهند وجنوب شرق اسيا وكذلك بسواحل افريقيا الشرقية، وهو الامر الذي جعل منها واحد من اهم مراكز طريق الحرير بين الشرق والغرب، ومكنها من السيطرة على اكثر من نصف الساحل الجنوبي الشرقي لبلاد العرب، كما اتاح لها لعب دور الوسيط في عملية التبادل التجاري بين منطقة اسيا وافريقيا.

شهدت الحركة التجارية على نطاق العالم، تحولين جذريين الاول منذ منتصف القرن الثالث الميلادي في اعقاب اضمحلال تجارة الرومان وتحول التجارة العالمية تدريجيا من البحر المتوسط الى الخليج العربي الهندي، والتحول الثاني كان في القرن الاول الهجري/السابع الميلادي الذي شهد ظهور الاسلام وبالتالي قيام الدولة العربية الاسلامية ولا سيما دولة بني عباس، حيث حرص العباسيون على ان يجعلوا العراق مركز الاهمية السياسية والحضارية والاقتصادية، وكان من اهم اجراءاتهم في هذا الصدد انهم عملوا على تحويل طرق التجارة العالمية، من البحر الاحمر والبلاد المطلة عليه الى الخليج العربي والعراق، وساهم هذا النشاط البحري في ان تصل البحرية العمانية الى ذروة قوتها في عهد هارون الرشيد، حيث وجدت عُمان نفسها لاعلى مفترق الطرق البحرية الصين والهند شرقا"، والعراق في الشمال الشرقي، والبحر الاحمر وشرق افريقيا في الجنوب العربي، وكان من نتائج النشاط التجاري هذا هو ربط الشرق بالغرب (الشيخلي،١٩٨٧،ص١٣٣) (Al-Sheikhly, 1987,p133)

ان امتداد سواحل عُمان على الممرات المائية التي تحيط بها من الجهات الشرقية والجنوبية والشمالية الشرقية أثرا" واضحا" في تحديد سلوك العمانيين واتجاهاتهم، فسلكوا الطريق البحري، ونبغوا فيه وبرعوا بالملاحة والتجارة البحرية كوسيلة لعيشهم، ومهارتهم في

صناعة السفن، وقد كان التفوق العُماني جليا" على غيرهم في ركوب البحر والتجارة والتفنن بأعمال الملاحة، ليس في شط العرب وعُمان فحسب، بل وفي سيراف وبقية موانئ الشاطئ من الخليج وفي مياه المحيط الهندي، والشرق الاقصى والشاطئ الافريقي، حيث زادت صلتهم بهذه المناطق توثقا(زلوم،١٩٦٣،ص٣٣)(Zalloum,1963,p33) وعن مهارتهم ذكر المسعودي ان عُمان كان قد سكنها العرب من الازد، وقد اشتهر الازد العُمانيون بأنهم بحارة مهرة، حتى قيل (المسعودي،١٩٦٤،ج٣،ص٢٨٨) (Al-Masoudi, 1964,3.p288):

اذا ازدية ولدت غلاما فبشرها بملاح مجيد

من جهة اخرى نجد ان ظاهرة الرياح الموسمية التي تميزت بها منطقة المحيط الهندي منذ القدم ولحد الان، شجعت العرب وبالخصوص اهالي عُمان على الابحار الى الشاطئ الشرقي الافريقي للمتاجرة معه، ففي شهر تشرين الثاني من كل سنة تبدأ هذه الرياح بالهبوب من الشمال والشمال الشرقي، وتستمر بالهبوب بثبات حتى نهاية شهر آذار، وفي نيسان من كل سنة ايضا تنعكس العملية، حيث تبدأ هذه الرياح بالهبوب من الجنوب والجنوب الغربي، وكان العرب من اول من اكتشف اهمية هذه الرياح، لذا بدأوا بالانطلاق بسفنهم التجارية من جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي في الشتاء وهم واثقون تماما" ان الرياح ستساعدهم فيابحارهم هذا، حيث تدفعهم باتجاه الساحل الافريقي مباشرة، وبعد ان ينهوا اعمالهم التجارية التي تستغرق بضعة اشهر، وفي موسم الربيع تقريبا"، يستعدون لرحلة العودة الى اوطانهم بمساعدة هذه الرياح (الدجيلي،١٩٨٠، ص١٣٨) (Al-Dujaili, 1980,p138)،ويؤكد الجاحظ هذا الامر بقوله:" ان بحر الزنج حفرة واحدة عميقة واسعة وامواجها عظام، ولذلك البحر ريح تهب من عمان الى جهة الزنج شهرين، وريح تهب من بلاد الزنج تريد جهة عُمان شهرين على مقدار واحد فيما بين الشدة واللين، الا انها الى الشدة اقرب" (الجاحظ،١٩٣٨،ج٢،ص٢٦٢)(Al-Jahez, 1938,2,p262) وهكذا اصبح لعُمان شأن كبير في التاريخ البحري، فقد مخرت السفن العُمانية مياه البحر الاحمر والبحر العربي

والساحل الهندي، حاملة الطيب والحرير والتوابل ونفائس الهند والصين الى اسواق العالم(السعدي،١٩٧٠،ص٥)(Al-Saadi, 1970,p5) .

وبسبب تمتع بحارة جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي وتحديدا اهل عُمان بالكفأة العالية، لم تستطع اية قوة من القوى السياسية التي شهدتها منطقة المحيط الهندي بشكل عام، اخراجهم منها او الحد من كفائتهم وسيطرتهم على تجارتها، لذا فأن معظم السفن القادمة من الساحل الافريقي الشرقي كانت من هاتين المنطقتين، وذلك منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واذا توخينا الدقة، فأن عرب الجزيرة العربية والخليج العربي ارتبطوا بعلاقات تجارية مع الهند والشرق الاقصى والشاطئ الافريقي لقرون عديدة سبقت الميلاد(الدجيلي،١٩٨٠،ص١٥٣)(Al-Dujaili, 1980,p153) .

وبهذا اصبحت عُمان من اكبر المرافئ على المحيط الهندي قبل الاسلام وبعده، وقاعدة التجارة البحرية مع الصين والهند وبلاد فارس والعراق واليمن والحجاز وشرق افريقيا، ومركز استقطاب التجارة العالمية مما أوجد لها دورا" حضاريا بارزا" ظهر من خلال تبادل التأثير والتأثر، فتدفق عليها التجار والعلماء من الافاق للحصول على الارباح الطائلة التي تدرها تجارتها، ووجد فيها العلماء بغيتهم وانتعشت مدنها الساحلية المطلة على الخليج(الحميري،١٩٢٨،ص٢٧٤) (Al-Hamiri, 1928,p274) ، ولم تكن عُمان منطقة عبور فحسب، انما كانت ملتقى التيارات الحضارية المرتبطة بأحواض انهار السند وانهار بلاد فارس ودجلة والفرات والنيل (الدينوري،١٩٦٠،ص١١٧) (Al-Dinouri, 1960,p117).

وفي القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ازدهرت مكانة عُمان التجارية البحرية بسبب موانئها حتى غدت مضرب الامثال في سعة الرزق، فقال المقدسي:" من اراد التجارة فعليه بعدن او عُمان او مصر" (المقدسي،١٩٩١،ص٣٥))(Al-Maqdisi, 1991,p35)، وبمرور الوقت، تحولت تجارة الساحل الافريقي الشرقي من عدن الى الخليج العربي وعُمان، حيث اخذت سفنهم بالتوجه نحو بلاد الزنج والتعامل معهم، ذلك ان معظم تجارة الساحل تقريبا كانت تنقل في السفن العربية الى عُمان ومنها يعاد تصديرها الى مختلف مناطق العالم

انذاك، وقد كانت عُمان مدينة مهمة للغاية، تصل اليها مختلف بضائع الهند وبلاد الزنج، حيث اشتهرت بكثرة تجارها ووفرة تجارتها وسعة مالها وغناها، ان موقع عُمان المتميز عند مدخل المحيط الهندي على شاطئ الخليج العربي، جعلها تتحكم بطرق التجارة القادمة من اسواق المحيط الهندي والتجارة الخارجة منه والمتوجهة الى الهند والشرق الاقصى وشرق افريقيا، بل ان موقعها هذا مكنها من ان تحتل مركز الوسيط التجاري بين مدن هذه المنطقة عموما (الدجيلي،١٩٨٠،ص١٥٥)(Al-Dujaili, 1980,p155) .

كانت السفن البحرية المحملة بالسلع التجارية تسلك في طريقها الى الصين من الخليج العربي وعُمان طريقين، احدهما تسلكه بعض السفن مباشرة عبر المحيط الهندي الى كولوم ملي وهي(كويلون الحالية) في الهند، وغالبا" ما كانت السفن الكبرى هي التي تفضل هذا الطريق للوصول الى الصين مباشرة، اما الطريق الثاني فيبدأ من مسقط وصحار بأرض عُمان ويسير بحذاء الساحل مارا" بأهم مراكز التجارة في الهند لتلتقي مرة اخرى مع سفن الطريق الاول عند كولوم ملي محطة الابحار الى الصين(السيرافي، ١٩٩٩،ص٢٦)(Al-Sirafi, 1999,p26).

وبفضل موقعها تبوأت عُمان وموانئها المختلفة مكانة تجارية كبيرة عبر العصور، فقد كانت محطة تجارية، ومركزا" لتصريف البضائع وشحنها وتوزيعها، فضلا" عن انها كانت اهم محطة تتوقف عندها السفن للتزود بما تحتاجه من المؤن والمياه التي تلزمها في سفرها الى بلاد المشرق.

. المبحث الثاني :الموانئ العُمانية في ضوء المصادر الجغرافية:

ساعدت الطبيعة الجغرافية لعُمان على نشوء الموانئ والمراسي على طول الساحل العُماني، وهذا ماجعلها تتمتع بمكانة تجارية واسعة في العصور القديمة بوصفها مركزا" تجاريا" بين الشرق والغرب، ولم تقل هذه الاهمية التجارية على مر العصور بل ظلت عُمان محتفظة بمكانتها، والسبب يعود الى موقعها التجاري الذي جعلها تتمتع بمكانة ممتازة في عالم التجارة، فقد تميزت موانئ الساحل العُماني بموقع تجاري متميز عند مدخل الخليج العربي، حيث تتوسط التجارة القادمة من الشرق والقادمة من الغرب فضلا" عن تحكمه في

تجارة الخليج العربي الى جانب وقوع خليج عُمان على حافة منطقة الرياح الموسمية ذات الاهمية القصوى في الملاحة البحرية، كل ذلك جعل من موانئ الساحل العُماني أول الموانئ التي تقابل الداخل الى الخليج العربي، او الخارج منها، وهو ما أكسبها أهمية وشهرة واسعة ، ومن اهم موانئ الساحل العماني هي:

صحار:

صحار من اجمل المدن المطلة على سواحل الخليج العربي، وصفها المقدسي على انها : " دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثة اليمن"(المقدسي،١٩٩١،ص٩٢) (Al-Maqdisi, 1991,p92)،وهي قصبة عُمان مما يلي الجبل، وتؤام قصبتها مما يلي الساحل(ابو الفداء،د.ت،ص٩٩)(Abu al-Fida,p99).

تمتلك اقدم موانئ الساحل العماني واهمها، ويبلغ طول مرسى مينائها فرسخ في عرض فرسخ ،ويقع على خليج عُمان بحيث يتوسط التجارة القادمة من الشرق والقادمة من الغرب، اضافة الى تجارة الخليج العربي(ابن حوقل،١٩٩٢،ص٤٤)(Ibn Hawqal, 1992,p44) ولاهمية الميناء كان له دور كبير في التجارة العربية الاسلامية في حوض المحيط الهندي فكانت السفن المتجهه الى الهند وهي محملة بالسلع التجارية ترسو به وتتزود بالمياه والمؤن ثم تواصل سيرها نحو الهند ،وكان يقصده في كل سنة من تجار الجزيرة العربية وتجار الهند ما لا يحصى عددهم ، وتجلب اليه السلع التجارية من الموانئ الجنوبية للجزيرة ، وفيها من انواع السلع ومتاجرها كانت مربحة(الادريسي، ١٩٧١،ص٤٠-٤١) (Al-Idrisi, 1971,p40-41)، اذ تكثر فيها مختلف السلع والبضائع الواردة من الصين ، بوصفها مركزاً تجارياً مع الشرق ، فصارت لذلك من اغنى مدن الخليج العربي واكثرها عمراناً،وصف المقدسي مدينة صحار قائلاً " صحار هي قصبة عُمان ليس على بحر الصين اليوم بلد اجل منه عامر اهل حسن طيب نزه ذو يسار وشجار وفواكه وخيرات ... اسواق عجيبة وبلده ظريفة ممتدة على البحر"(المقدسي،١٩٩١،ص٩٤) (Al-Maqdisi, 1991,p94) وهي اعمر مدينة بعُمان واكثرها مالا"، وبها مدن كثيرة، ويبلغ سعتها ثلاثمائة فرسخ، بها من

التجار والتجارة مالا يحصى(الاصطخري،١٩٣٧،ص٢٧؛ابن حوقل،١٩٩٢،ص٤٤) (Ibn Hawqal1992,p44,Al-astakhri,1937,p27).

تمتعت صحار بالحصانة والمناعة، الامر الذي جعلها عاصمة لاقليم عُمان لفترة طويلة، وتجدر الاشارة الى ان نشاط صحار التجاري يعود الى ما قبل الاسلام، حيث ذكر ابن حبيب انها احدى اسواق العرب السنوية قبل الاسلام(ابن حبيب،١٩٦٢،ص٢٦٥)(Ibn Habib,1962 ،p265) ،كان يقام فيها سوق كبيرة للعرب تعقد كل سنة في اول يوم رجب لمدة خمسة ايام ، وكان يعشرهم فيها الجلندي بن المستكبر حاكم عُمان (اليعقوبي،٢٠٠٢،ج١،ص٢٣٠)(Al-Yaqoubi, 2002,1,p230)، ثم اصبحت بعد مجيء الاسلام المركز الرئيس للملاحة والتجارة، وأزدهرت فيها الحياة التجارية.

ان صحار مدينة قديمة جدا"، وكانت عند ظهور الاسلام مركزا" تجاريا" مهما"، ثم صارت بعد الاسلام المركز الرئيس للملاحة والتجارة والادارة، حيث كانت قصبة عُمان ومنزل العمال، والمركز الرئيس للتجارة مع البلاد المطلة على المحيط الهندي، والميناء الرئيس لسفن الصين، وهكذا فقد كانت عامرة، غنية مزدحمة بالسكان(العاني،١٩٩٠،ص٨١)(Al-Ani, 1990,p81).

بلغت صحار اوج ازدهارها التجاري في القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين واستمر هذا الازدهار حتى القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، حيث اشاد الجغرافيون المسلمون بسعة تجارتها وبأن المراكب كانت تقصدها من كل حدب وصوب ، كما انها تمتلك رؤوس اموال كبيرة حتى صارت من اغنى مدن الخليج العربي، اذ قال عنها الاصطخري:" وهي على البحر وبها متاجر البحر "(الاصطخري،١٩٣٧،ص٢٧)(Al-Astakhri, 1937,p27) ، وقد عبر ابن حوقل عن ذلك من خلال وصفه لارتباط صحار بنشاط عُمان التجاري بقوله:" وعُمان ناحية ذات اقاليم مستقلة بأهلها فسحة كثيرة النخل والفواكه... وقصبتها صحار، وهي على البحر ، وبها من التجار والتجارة مالا يحصى كثرة، وهي أعمر مدينة بعمان واكثرها مالا ولا يكاد يعرف بجميع الاسلام مدينة أكثر عمارة ومالا" من صحار"(ابن حوقل،١٩٩٢،ص٣٨)، (Ibn Hawqal, 1992,p38) ووصفها ياقوت الحموي:" صحار هي قصبة عُمان ليس على

بحر الصين اليوم بلد اجل منه عامر آهل حسن طيب نزه ذو يسار وتجار وفواكه وخيرات أجل من زبيد وصنعاء واسواق عجيبة وبلدة ظريفة ممتدة على البحر دورهم من الآجر والساج شاهقة نفيسة والجامع على الساحل له منارة حسنة طويلة في آخر الاسواق، ولهم آبار عذبة وقناة حلوة وهم في سعة من كل شيء(ياقوت الحموي،١٩٧٧،ج٣،ص٣٩٣-٣٩٤)(YAQUT AL-HAMWI,1977,3,p393) ، اما الادريسي فقال: "وكان في القديم من الزمان تسافر منها مراكب الصين"(الادريسي،١٩٧٠،ج٢،ص١٥٦) (Al-Idrisi, 1970,2,p156)وقال صاحب كتاب "حدود العالم" ان صحار:" اصبحت مدينة عظيمة على ساحل البحر، بها تجار كثيرين، وهي فرضة جميع العالم، ولا يوجد مدينة لتجارها من الثراء ما لتجار عُمان"(مجهول،١٩٩٩،ص١٢٧) (Unknown author, 1999,p127) .

ان ما تقدم اعلاه يتضح ان مكانة صحار بلغت اوج ازدهارها في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وقد ارتبطت صحار كونها قصبة عُمان ارتباطا" وثيقا" مع البلاد المطلة على المحيط الهندي والميناء الرئيس لسفن الصين ونقطة الانطلاق للسفن الذاهبة الى الصين ، فكان يفد على صحار اعداد هائلة من تجار العالم ليجدوا في اسواقها ما يرغبون من بضائع الهند والصين ومن سلع اليمن النادرة، مما يؤدي حتما" الى كثرة رؤوس الاموال في صحار وهذا ماساهم في ثراء اهلها ،حيث لعب الموقع الجغرافي دورا" مهما" في قيام علاقات تجارية متبادلة ونشوء مراكز تجارية مهمة أسهمت في تنشيط العمل التجاري بينها وبين جنوب شرق اسيا والصين وافريقيا ،ووصف ابن المجاور أهمية صحار قائلاً " وكان يسكن كل ناخوذة قصر ويشرب اهله من نهر ... وكان بعد بنائها مائة واثنين وتسعين قبان لوزن البضائع للطالب والمطلوب"(ابن المجاور،١٩٥١،ص٢٨٥)-(Ibn al-Mujawar, 1951,p285).

وعلى ما يبدو ان الازدهار الذي شهدته صحار في القرن الرابع وبلغ ذروته في منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، يمكن ارجاعه لعدة اسباب أولها: تدهور اوضاع البصرة منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، واستمرارية التدهور حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، بسبب ثورة الزنج سنة(٢٥٧هـ/٨٧١م)، ونهب

القرامطة لها سنة (٣١١هـ/٩٢٣م)، واضطراب الاحوال السياسية والاقتصادية في العراق، اما السبب الثاني فقد تمثل في تدهور احوال سيراف، اثر الزلزال الذي ضربها سنتي (٣٦٦-٣٦٧هـ/٩٧٦-٩٧٨م)، مما تسبب في تهدم العديد من مبانيها، بالاضافة الى الاضطرابات التي وقعت في بلاد فارس بسبب الصراع بين الامراء البويهيين وغارات السلاجقة، الامر الذي دفع بالكثير من العائلات التجارية للخروج من سيراف، وبالتالي تحولت حركة التجارة من ميناء سيراف الى ميناء صحار (الشبلي،٢٠١٦،ص٤٥١)-(Al-Shibli,2016,p451).

بعد فترة ازدهار عاشتها صحار من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، حتى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بدأ ميناء صحار يفقد مكانته التجارية في المنطقة وبحلول القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي، لم نعد نسمع عن مكانة صحار، نتيجة عدة عوامل ابرزها، ضعف الطلب على السلع في كل من العراق وفارس، وقلة كمية البضائع التي كانت تصل الى موانئ الخليج العربي، وذلك بسبب الصراع العباسي الفاطمي، وبالتالي تحول قسم من النشاط التجاري الى البحر الاحمر، نتيجة لازدهار الدولة الفاطمية في مصر والتي عملت على تشجيع التجارة ما بين مصر واليمن ، كما ان صحار كانت محط تنافس بين القوى الاقليمية التي ظهرت في تلك الفترة، فقد سيطر عليها البويهين ومن بعدهم سلاجقة كرمان، ونتيجة لهذه الاحداث فقد ميناء صحار اهميته في التجارة مع الشرق الاقصى (الشبلي،٢٠١٦،ص٤٥١-٤٥٢)-(Al-Shibli,2016,p451-452) .

. مسقط:

بفتح الميم وسكون السين، وفتح القاف(ياقوت الحموي،١٩٧٧،ج٥،ص١٢٧) (YAQUT AL-HAMWI,1977,5,p127)، وحسب ما ذكره البكري يقع هذا الميناء على مدخل خليج عمان حيث تحيط بمرفئها الصخور والجبال العالية (البكري،١٩٩٢،ص٣٦٧)-(Al-Bakri,1992,p367)، فتؤمن السفن الراسية فيها من اخطار العواصف ، والاضطرابات البحرية، الامر الذي جعلها ميناءا طبيعيا ممتازا، وكانت مسقط من اكثر الموانئ اجتذابا

لركوب البحر،وهذا ما شجع العمانيين لركوب البحر، مما زاد من دور العُمانيين نحو التجارة في المحيط الهندي(ابن خرداذبة،١٨٨٩،ص٢٥٩؛العاني،١٩٨١،ص٣٠-٣١)
(Ibn Khardathbah,1889,p259 Al-Ani, 1981,p30-31)

أفاض الرحالة والجغرافيون في وصف ميناء مسقط، فقال ابن الفقيه الهمذاني:" مسقط تقع على بعد مائتي فرسخ من سيراف، وانها ميناء تبحر منه السفن الى الهند والصين"(ابن الفقيه،١٣٠٢،ص٢٨٨)

(Ibn al-Faqih, 1302,p288) ، ووصفها المقدسي قائلا":" ميناءها حسنا"... وكان الميناء يستقبل المراكب القادمة من السواحل الجنوبية للجزيرة العربية ولاسيما من ميناءعدن(المقدسي،١٩٩١،ص٩٣)

(Al-Maqdisi, 1991,p93)، وترسو به السفن التجارية القادمة من الهند وهي محملة بانواع مختلفة من السلع التجارية (القلقشندي،١٩١٤،ج٥،ص٥٥) (Al-Qalqashandi, 1914,p55.)

واوضح الحميري ان السفن كانت تتزود بالماء وبعض المؤن في هذا الميناء ثم تغادره عبر المحيط الهندي الى ان تصل الى الهند، وهي محملة بانواع السلع التجارية من الجزيرة العربية(الحميري،١٩٢٨،ص٥٥٩)(Al-Hamiri, 1928,p274) ،ووصفت مسقط بأنها مجتمع المراكب التي تخرج من صحار، ومما زاد في اهميتها التجارية تكثر قربه مغاصات اللؤلؤ ، فاصبح مركزاً للغواصين(شيخ الربوة، ١٩٢٣،ص٢١٨)

(Sheikh Al Rabwah, 1923,p218)، لذلك قام العُمانيون بدور كبير في نمو التجارة العربية الاسلامية في حوض المحيط الهندي، وجلب لهم ارباحا" طائلة(العاني،١٩٨١،ص٣٠))(Al-Ani, 1981,p30)

لقد لعبت موانئ عُمان دورا هاما في حركة التجارة البحرية العالمية في العصور الوسطى، فكانت السفن الصينية الكبيرة تسلك الجانب الغربي للخليج العربي مارة بساحل عُمان ومتوقفة عند اهم موانئه وهما صحار ومسقط ، لكي تتزود بالماء العذب استعدادا"

للرحلة الطويلة الى الشرق الاقصى، وهذا الميناءان كانا متميزين بالحركة التجارية وتأتي اليهما السفن من ميناء عدن ايضا" وذلك لاهمية موقعها المتوسط للتجارة بين البحر الاحمر وساحل الخليج العربي (الصيني،١٩٥٠،ص١٠٩؛حوراني،١٩٥٨،ص٢٠٨)

(Cinee, 1950,p109, Hourani, 1958,p208)

ميناء قلهات:

يقع على مدخل الخليج العُماني ، ويعد من اهم الموانئ المطلة على ساحل البحر، في اتجاه الشرق من عدن وشمال مدينة صور، وصفها الادريسي بانها مدينة صغيرة على ضفة البحر يصطاد بها قليل من اللؤلؤ (الادريسي،١٩٧١،ص٤٠)(Al-Idrisi, 1971,p40) ، وقد ذكر ياقوت الحموي ميناء قلهات بقوله :" وهي مدينة بعمان على ساحل البحر اليها ترفأ اكثر سفن الهند"(ياقوت الحموي،١٩٧٧،ج٤،ص٣٩٣)

(YAQUT AL-HAMWI,1977,4,p393) ، كما اشارت المصادر التاريخية الى ان سكنى العرب في قلهات يرجع الى حقبة قبل الاسلام، واول من اتخذها عاصمة له هو مالك بن فهم الازدي الذي نزح من جنوب الجزيرة العربية وسكن قلهات على شاطئ البحر وجعلها قاعدة له (مجهول،١٩٨٠،ص١٦)

(Unknown author, 1980,p16)، ولكن يبدو ان دور قلهات قد قل بسبب ظهور صحار وسكنى مجموعات اخرى من العرب فيها وعلى رأسهم بنو الجلندي الذين سيطروا على النشاط السياسي والاقتصادي للمنطقة(ابن حبيب،١٩٦٢،ص٢٦٤) (Ibn Habib, 1962,p264)،ولم يكن لقلهات دور يذكر في حقبة ازدهار صحار في العصور الاسلامية الاولى ، الا انه افول نجم صحار بعد الغزو القرمطي لها خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بدأت قلهات تستعيد نشاطها ، فأصبحت ملتقى للسفن القادمة من الهند والصين واليمن وافريقيا ،ويبدو ان ذلك كان منذ بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي على مارجحه ياقوت الحموي بقوله:" ولااظنها تمصرت الا بعد

الخمسـمائة"(ياقوت الحمـوي،١٩٧٧،ج٤،ص٣٩٣)-AL YAQUT)
HAMWI,1977,4,p393)

وهذا ما أكده ابن المجاور فقد ذكر ان سبب ازدهار قلهات هو خراب قسم من موانئ جنوب الجزيـرة العربيـة ممـا ادى بالسكان الـى تركهـا والتوجـه الـى قلهـات التـي اخـذت بالازدهـار والتطور(ابن المجاور،١٩٥١،ص١٣٠)(Ibn al-Mujawar, 1951,p130) وبسبب موقع قلهات المنيع على مدخل الخليج العربي سعى الحكام العرب في هرمز الى بسط نفوذهم عليها اثناء صراعهم مع حكام جزيرة قيس (ابن الاثير،١٩٦٦،ج١٢،ص٣٠٣) (Ibn al- Atheer, 1966,12,p303) .

ويبدو ان خضوع قلهات لسيطرة حكام هرمز كان من اهم اسباب نجاحهم ، فاصبحت قلهات ذات الموقع الحصين ، لملك هرمز اذ كان يحتمي به عندما يهاجمه عدو قوي، وهكذا غدت قلهات في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، كما وصفها ياقوت الحموي :" فرضـة تلك البلاد وأمثل اعمال عُمان عامرة آهلة " (ياقوت الحموي،١٩٧٧،ج٤،ص٣٩٣) (YAQUT AL-HAMWI,1977,4,p393)، كما ذكر ابن سعيد في منتصف القرن السابع الهجري بأن قلهات"هي الان قاعدة بلاد عُمان وهي اول مدينة عامرة تلقاك بعد مغادرة ظفار"(ابن سعيد،١٩٧٠،ص١٠٢-١٠٣))(Ibn Saeed, 1970,p102-103)، ووصف ماركوبولو الحركة التجارية في مرفئ قلهات بأنه جيد تصل اليه من الهند كثير من السفن التجارية التي تبيع قطع القماش والتوابل بمكاسب بالغة وذلك لان الطلب عليها، وبعد عودتها الى الهند تحمل معها أعداداً كبيرة من الخيول العربية فيبيعونها في بلاد الهند باسعار مجزية(ماركوبولو،١٩٧٧،ص٣٤١؛العاني،١٩٨١،ص٣١) , Marco Polo) 1977,p341. Al-Ani ,1981,p31).

تمتعت قلهات بالمناعة والحصانة، حيث تحيط بها الجبال من معظم الاتجاهات، مما أسهم في سهولة قيام عمليات الشحن والتفريغ، كما ان الجبال تقلل من سرعة الامواج والرياح التي تعوق حركة السفن، كما ساعد وجود الجبال هذه في اعاقة تحلاك القراصنة، ومن ثم سهولة مواجهتهم والقضاء عليهم، ومما يجدر الاشارة اليه ان قلهات قد زارها ابن بطوطة

وقال عنها " ومدينة قلهات على الساحل وهي حسنة الاسواق ... والارز يجلب اليهم من ارض الهند ، وهم اهل تجارة ومعيشتهم مما ياتي اليهم في البحر الهندي ، واذا وصل اليهم مركب فرحوا به اشد الفرح "(ابن بطوطة،٢٠٠٧،ص١٥٧) (Ibn Battuta, 2007,p157).

ظفار :

يقع ميناء ظفار في خور داخل بحر العرب ، أي على السواحل الجنوبية الشرقية للجزيرة العربية يصلح لرسو السفن القادمة من الشرق والمتوجهة نحو البحر الاحمر، او السفن القادمة من البحر الاحمر والمتوجهة نحو الهند(عثمان،١٩٩٠،ص١٧٧) (Othman, 1990,p177)، ضمت ثلاثة موانىء رئيسة، هي ميناء سمهرم (الشبلي،٢٠١٦،ص٤٥٢) (AL-Shibli,2016,p452) وميناء ريسوت ذكره الهمداني بقوله:" انه يشكل موقعا حصينا في الجبل له طريق بري لا يبعد عن التجارة التي تسلك لعمان اكثر من ميل واحد، وسكان هذا الميناء عرب من الازد"(الهمذاني،١٨٨٤،ص٦٦))(Al-Hamdhani, 1884,p66)، وميناء مرباط الذي سنتطرق اليه لاحقا".

كانت ظفار من المدن العالمية التي كان لها اتصال وتفاعل مع الحضارات القديمة ،وهي من اعمال الشحر كما وصفها الكثير من البلدانيين، فقال عنها ابي سعيد المغربي:" وظفار المحدثة التي بناها الحبوضيين وهي الان قاعدة الشحر وفرضتها المشهورة، اليها يجلب خيل العرب ومنها يحمل الى بلاد الهند" (ابن سعيد،د.ت،ج١،ص١٤) (Ibn Saeed,1,p14) .

ويحدد ابن بطوطة المسافة بين ظفار والهند بقوله:" فركبت البحر فوصلت بعد ثمان وعشرين ليلة الى ظفار"(ابن بطوطة،٢٠٠٧،ص٣٧٦)(Ibn Battuta, 2007,p376) .

نتيجة لتحول التجارة عبر البحر الاحمر لأسباب سياسية ، أثر في بزوغ ظفار كميناء مهم ، فمن هذا الميناء كانت تصدر الخيول العربية الى الهند، وتباع هناك باسعار عالية ادى الى كسب التجار اموالاً طائلة (ماركو بولو،١٩٧٧،ص٣٤٠) , (Marco Polo

(1977,p340، وقد كان لأزدياد حجم التجارة بها اثر في اثراء اهلها ، وهذا ما ذكره ابن بطوطة "فهم اهل تجارة لا عيش لهم الا منها"(ابن بطوطة،٢٠٠٧،ص١٥١)

(Ibn Battuta, 2007,p151)، فقد بلغت الضرائب التي استحقت عن سفينة احضرها تاجر صيني ثلاث مئة الف درهم (القلقشندي،١٩١٤،ج٣،ص٥٠١؛ماركو بولو،١٩٧٧،ص٣٤٠)

(Al-Qalqashandi, 1914,3,p501. Marco Polo , 1977,340)

ويذكر الرحالة الإيطالي ماركو بولو أن ظفار" كانت مكاناً هاما لتصدير سلعة من أهم السلع العُمانية في العصور الوسطى هي الخيل ، وقد كان للتجارة بالخيول العُمانية شرقا دور عظيم في خلق وحدة الجماعة التجارية في المحيط الهندي"(ماركو بولو،١٩٧٧،ص٣٤٠)(Marco Polo , 1977,340)هذا اضافة الى تصدير اللبان تلك السلعة العمانية الرائجة في العصور القديمة وما بعدها(ياقوت الحموي، ١٩٧٧،ج٤،ص٦٠) (YAQUT AL-HAMWI,1977,4,p60)

. مرباط:

كانت **مرباط** مدينة ساحلية على بحر العرب، بين حضر موت وعُمان على بعد خمسة فراسخ من مدينة ظفار، وهي فرضة لها وقصبتها في فترات تاريخية مختلفة،، ولولاها لفقدت ظفار أهميتها التجارية، لان ظفار لم يكن لها مرسى ترسى فيه السفن والمراكب، وتعد مرباط من بين أوائل المرافئ العربية التي تمر بها المراكب القادمة رأسا من الصين والهند ، وقد سماها الصينيون ببلاد (مالو – مو) (عثمان،١٩٩٠،ص١٣٤) (Othman, 1990,p134)، وقد ذكرها ياقوت الحموي فقال :" ان لمرباط مرسى جيد كثر ذكره على افواه التجار ... وقرب المدينة جبل نحو ثلاثة ايام في مثلها فيه ينبت شجر اللبان "(ياقوت الحموي،١٩٧٧،ج٥،ص٩٧) (YAQUT AL-HAMWI,1977,5,p97) ويحمل اللبان من هذا الميناء الى سائر البلدان شرقا" وغربا"، وهو غلة للملك" (القزويني، د.ت،ج١،ص٢٢)

(Al-Qazwini,1,p22)، واشتهرت مرباط بتربية وتصدير الخيول وتجارة اللبان، وكان الطريق من بغداد الى ظفار ومرباط آمن يسلكه البدو في العام مرتين يجلبون الخيل ويأخذون عوضهم العطر والبر ويرجعون الى العراق ،وبلغت مرباط مكانة مهمة لرسو السفن وابحارها ، وافراغ البضائع والسلع التجارية العُمانية واليمنية والهندية والصينية والافريقية وغيرها، كما ساعدها موقعها القريب على بحر العرب الاستفادة من الطريق التجاري الواصل بين الصين وغيرها من مناطق الشرق بالبحر الاحمر ومصر، والذي زادت أهميته بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.

. صور:

من الموانئ العمانية التي اشتهرت بالانفتاح على الآخر والتواصل مع الحضارات والشعوب الأخرى ميناء **صور**، الذي يقع على ساحل الحجر الشرقي لعُمان ، ويمثل هذا الميناء قلب المحيط الهندي ،وهو أحد الموانئ العمانية التي برزت في عصور ما قبل الإسلام وبعده، وشكلّت منطقة صور بما فيها رأس الحد حلقة الاتصال الحضارية بين مناطق العالم القديم والوسيط ، حيث تكالبت قوى العالم القديم على سلع ومنتجات المحيط الهندي، كما تنوعت حضارات ومدنيات المنطقة في مستوياتها الحضارية. الأمر الذي أدى إلى ضرورة التبادل بينها بصورة مستمرة، عبر سواحل صور، الأمر الذي أدى إلى ضرورة التبادل بينها بصورة مستمرة، عبر سواحل صور، وهي الان ميناء منطقة جعلان ومعظم المنطقة الشرقية من عُمان وبها تبنى السفن(العاني،١٩٩٠،ص٨٤) Al-Ani, (1990,p84).

. ميناء دبا :

هو احد اقدم الموانئ العمانية، الواقع في شمال عُمان والمطل على بحر عمان من بين اهم الموانئ العمانية زادت شهرته لقربه من ميناء صحار وموقع دبا جعل منها ميناء يستقطب السفن القادمة الى عُمان من بحر الصين والهند وفارس، بالاضافة الى كونها سوقا من اسواق العرب في الجاهلية المعروف بأسم(سوق دبا)، والذي كان يقام في شهر رجب، بعد سوق المشقر في البحرين وقبل سوق صحار، حيث يلتقي فيه التجار العرب مع تجار

من السند والهند والصين واهل المشرق والمغرب، وقد اشار الجغرافيون والمؤرخون المسلمون الى الدور الذي لعبه ميناء دبا في مجال التجارة في ذروة نشاطها قبل الاسلام، وكان عند ظهور الاسلام مركزا" تجاريا" مهما"، اذ يذكر ياقوت الحموي انها مدينة مشهورة، كانت قديما" قصبة عُمان (ياقوت الحموي،١٩٧٧،ج٢،ص٤٣٥-AL YAQUT) (HAMWI,1977,2,p435وكانت السفن تفد اليها من الهند والصين (المقدسي،١٩٩١،ص٩٢))(Al-Maqdisi, 1991,p92)

الخاتمة:

وفي الختام لابد لنا ان نذكر اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا الموسوم(**الازدهار التجاري لموانئ عُمان في ضوء كتابات الرحالة والجغرافيين من القرن الاول حتى القرن السابع الهجريين**)، والتي يمكن ان نجملها فيما يأتي:

_ أسهمت كتابات الرحالة، في تزويد البحث بالكثير من المعلومات، كان اهمها(رحلة السيرافي)لابي زيد حسن بن يزيد السيرافي(ت٣٣٠هـ/٩١٢م)، وكتاب (عجائب الهند بره وبحره) لبزرك بن شهريار (ت ٣٦٠هـ/٩٧٢م) ، وغيرها من كتب الرحلات ، افاد الموضوع من تلك الكتب فائدة جمة، فقد زودتنا بمعلومات عن وصف البلدان وموانئها وذكر اخبار التجارة البحرية، كما نجد مثلا ابن بطوطة صاحب الرحلة المشهورة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) كان رحالة على مستوى عال من الدراية والخبرة والثقافة ، لم يجمع مادته من بطون الكتب بل جمعها عن طريق تجربته الشخصية من خلال مشاهدته للمدن والمواضع التي زارها ومحادثته للأشخاص.

_ كذلك اعتمد الموضوع على كتب الجغرافيين التي امدتنا بمعلومات مهمة، ومن اهمها كتاب (المسالك والممالك) لابن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) ، وكتاب (المسالك والممالك) للاصطخري (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧ م)، وجاء ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) بكتابه (صورة الارض) وفيه معلومات جغرافية واقتصادية وهو لا يختلف عن سابقيه من حيث الاهمية في توضيح أحوال البلدان الاقتصادية والتاريخية، وكذلك كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي(ت ٣٨١هـ/٩٩١م)، الذي قام بوصف المدن

وموانئها، وما فيها من نشاط اقتصادي، وكتاب (معجم ما استعجم) للبكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، ومن المؤلفات البلدانية الأخرى التي أفادت الدراسة(نزهة المشتاق في اختراق الافاق) لمؤلفه الشريف الأدريسي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) الذي سلك فيه نهج البلدانين في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ومن اوسع المصادر الجغرافية واهمها هو(معجم البلدان)لمؤلفه ياقوت الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، الذي يعد افضل مصنف ومعجم من نوعه لمؤلف عربي في العصور الاسلامية المتأخرة لاحتوائه على تدوين المدن حسب حروف المعجم لاعلى التقسيم الاداري، فنجد في معجمه إلى جانب الجغرافية التاريخية جوانب حضارية ودينية وأدبية ولغوية، فضلاً عن تحديده لابرز اقتصاديات البلدان التي هو بصدد وصفها، وكانت افادة الموضع من تلك الكتب فائدة كبيرة ، فقد حوت تلك الكتب على الكثير من المعلومات عن العلاقات التجارية العربية التي تربط عُمان ببلدان العالم عن طريق موانئها البحرية، والى جانب هذه المؤلفات ، فإن البحث قد انتفع أيضا من مجموعة أخرى من المؤلفات البلدانية ، التي لم تخرج في عرضها الجغرافي عن منهج بلداني القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين على سبيل أثار البلاد وأخبار العباد لمؤلفه القزويني ، ابو زكريا (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) وأخرى لايتسع المجال لذكرها .

_ إن كتب الرحالة والجغرافيين تعد من اقيم المصادر الهامة التي اشتملت على الكثير من المعارف والاخبار الهامة، فقد تناولت طرق ومسالك البلدان وتسميتها الى جانب أهتمامها بالكثير من الموضوعات الحضارية،التي تطرقت لمجالات شتى ،كما أعطتنا صورة واضحة عن الاحوال الاقتصادية التي وصلت اليها عمُان عبر التاريخ، لاسيما وان الرحالة قد اعتمدوا في كتابة اخبارهم على المشاهدة ، والاطلاع على الوثائق الرسمية للدولة وبعض المدونات والمصنفات التي الفها من سبقوهم في هذا الجانب.

_ أوضحت الدراسة أن لعُمان موقع جغرافي متميز اذ تقع في القسم الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، جعلها تسيطر على مدخل الخليج العربي ،كما ساعدها على تطور علاقاتها التجارية مع جنوب شرق اسيا والصين ، فلم تكن عُمان في ذلك الوقت مركزاً

مهماً للسلع المتبادلة بين الشرق والغرب لشبه الجزيرة العربية فحسب، بل كانت همزة الوصل للمواصلات للسفن التي لا بد أن تمر بها بين الشرق والغرب.

_ تبوأت بلدان الخليج العربي ومنها عمان مكانة متميزة خلال حكم الدولة العباسية، حيث انتقلت اليها السيادة البحرية التي كانت للبحرين المتوسط والاحمر.

_ امتازت سواحل عُمان بأنتشار الموانئ انتشارا" واسعا فيها، وازدهار الحركة التجارية البحرية بينها وبين الساحل الافريقي، وجنوب شرق اسيا والصين، ونمو ثرواتهم ، وهذا كان له دور في نشر الدين الاسلامي في تلك المناطق ودمج الثقافات، اذ كان يجتمع في مدينة صحار تجار السند والهند والصين وغيرهم ، وقد عرفت بأنها دهليز الصين.

_ كشفت الدراسة عن دور موانئ عُمان في ازدهار الحركة التجارية البحرية العالمية بين الشرق والغرب، فبلغت صحار على سبيل المثال، اوج ازدهارها التجاري في القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين واستمر هذا الازدهار حتى القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، حيث اشاد الجغرافيون المسلمون بسعة تجارتها وبأن المراكب كانت تقصدها من كل حدب وصوب، حتى صارت اغنى مدن الخليج العربي.

قائمة المصادر والمراجع

اولا": المصادر الاولية:

ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد الجزري(ت ٦٣٠هـ) (١٩٦٦م)الكامل في التاريخ، (بيروت،١٩٦٦م)،ج١٢.

الادريسي، ابوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)

- جزيرة العرب من نزهة المشتاق ، تحقيق ابراهيم شوكة ،(بغداد،مطبعة المجمع العلمي،١٩٧١م).

- نزهة المشتاق في اختراق الافاق،(روما،١٩٧٠م).

الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (٣٤٦هـ/٩٥٧م)

ـ المسالك والممالك ،(ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٧).

ابن بطوطة، عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي(ت٧٩٩هـ/١٣٩٩م)

ــ تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار،ط٣(بيروت، دار صادر،٢٠٠٧).

. البكري،ابو عبيد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،ط٣(بيروت، عالم الكتب،١٤٠٣هـ)

ـ المسالك والممالك ، تح: أوربان فان ليوفن، واندیفيري، تونس، الدار العربي للكتاب، ١٩٩٢م.

التنوخي،ابو علي المحسن بن علي(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)

. نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ط٢(بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)

. الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١(القاهرة،١٩٣٨م).

ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)

. المحبر، (بيروت،١٩٦٢).

الحميري،عبد الملك بن هشام بن ايوب(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)

ـ التيجان في ملوك حمير، تحقيق: مركز الدراسات والابحاث اليمنية،(صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ١٩٢٨م).

ابن حوقل، ابو القاسم محمد النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

ـ صورة الارض،(بيروت، منشورات مكتبة الحياة،١٩٩٢م).

ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢مـ)

. المسالك والممالك،(ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م)

الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داوود(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)

ـ الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عمر،مراجعة:جمال الدين الشيال،(القاهرة، دار احياء الكتاب العربي، ١٩٦٠م).

الرام هرمزي ، بزرك بن شهريار (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) ،

. عجائب الهند بره وبحره،تحقيق: بيتر انتوني(بيروت،٢٠٠٩م).

ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

. الجغرافيا، تحقيق:اسماعيل المغربي،ط١(بيروت،١٩٧٠م)

السيرافي، ابو زيد حسن بن يزيد(ت٣٣٠هـ/٩٤١م)

. رحلة السيرافي،(ابو ظبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٩م)

الشماخي،احمد بن سعيد (ت٨٦٥هـ/٤٦٠م)

. كتاب السير،(عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

شيخ الربوة ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن طالب (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)

. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ،(ليدن، المطبعة الاكاديمية، ١٩٢٣م).

ابو الفداء،عماد الدين اسماعيل بن نور الدين(ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م)

. تقويم البلدان، تصحيح: رينود والبارون،(بيروت، دار صادر،د.ت)

ابن الفقيه، ابوعبد الله احمد بن محمد (ت : ٣٦٥هـ / ٩٧٥م)

. مختصر كتاب البلدان،(ليدن، بريل،١٣٠٢)

القزويني، زكريا محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

. اثار البلاد واخبار العباد، ط١(بيروت، دار بيروت،د.ت)

القلقشندي،ابو العباس احمد(٨٢١هـ/١٤١٥م)

. صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهرة، ١٩١٤م)

ماركو بولو(ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م)

. رحلات ماركو بولو، ترجمة: عبد العزيز جاويد ،(القاهرة، ١٩٧٧م).

ابن المجاور ، جمال الدين ابو الفتح يعقوب (٦٩٠هـ/١٢٩١م)

. تاريخ المستبصر ، تصحيح اوسكر لوفزمين،(ليدن، ١٩٥١م)

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق: محمد محي الدين عبد الجميد، ط٤(القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)

المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت : ٣٨٠هـ / ٩٩٠ م)

. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ط٣(القاهرة، مكتبة مدبولي،١٩٩١).

ابن منظور، جمال الدين محمد مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)

. لسان العرب، دار المعارف (القاهرة:د.ت)

مؤلف مجهول

ـ تاريخ اهل عمان، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور ،(عمان،وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

مؤلف مجهول.

ـ حدود العالم من المشرق الى المغرب ، ترجمة عن الفارسية: يوسف الهادي،(القاهرة،الدار الثقافية،١٤٢٩هـ/١٩٩٩م).

الهمذاني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)

. صفة جزيرة العرب،(ليدن،بريل،١٨٨٤م)

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ن٦٢٦هـ/١٢٢٧م)

. معجم البلدان ،(بيروت، دار صادر،١٩٧٧م).

اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت٢٩٢هـ/٩١١م)

ـ تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، ط٢(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

ثانيا": المراجع الثانوية:

حوراني،جورج فضلو

ـ العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة: يعقوب بكر،(القاهرة، دار الكتاب العربي،١٩٥٨م).

زلوم،عبدالقادر

ـ عمان والامارات السبع دراسة جغرافية انسانية ، (بيروت، مطابع بيبلوس الحديثة،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)

السعدي،عباس فاضل

- عمان وبعض جزر المحيط الهندي، ط١(بغداد،وزارة الثقافة والاعلام،١٩٧٠م).

الشبلي، احمد بن خلفان بن علي

. علاقات عمان التجارية مع الصين(من القرن٧-١٦م)،بحث منشور في مؤتمر العلاقات العمانية بجنوب شرق اسيا والصين واليابان،٢٠١٦

الشيخلي، صباح، وعادل الالوسي

. تاريخ الاسلام في افريقيا وجنوب شرقي اسيا،(بغداد،١٩٨٧)

الصيني، بدرالدين

- العلاقات بين العرب والصين، (القاهرة، مكتبة النهضة العربية،١٩٥٠م).

العاني، عبدالرحمن عبدالكريم

- تاريخ عمان في العصور الاسلامية الاولى،ط١(لندن، دار الحكمة،١٩٩٠م).

ـــ دور العمانيين في الملاحة والتجارة الاسلامية حتى القرن الرابع الهجري،(عمان،١٩٨١).

عثمان ، شوقي عبد القوى

ـ تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الأسلامية ،الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٠)

كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتس

- تاريخ الادب الجغرافي العربي ،(القاهرة،١٩٦٣م).

الرسائل:

الدجيلي،خولة شاكر محمد

- العلاقات العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجري، اطروحة دكتوراه(جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٠).

References And Resources Lists

Primary Resources :

Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Jazri (630 / 1232)

-Alkamil fi alttarikh (Beirut, 1966).

Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah (560 / 1164)

-Shbh aljazirat alearabiat min nuzhat almushtaq, edited by Ibrahim Shawka, (Baghdad, 1971)

- Nuzhat min alshuwq liaikhtiraq alafaq, (Rome, 1970).

Al-Astakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi (346 / 957)

-Almasaluk walmamalik, (Leiden, Brill Press, 1937).

Ibn Battuta, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim al-Lawati (799 / 1399)

- Tuhfat alnizar fi eajayib almudun waeajayib alsafar, 3rd Edition (Beirut, Dar Sader, 2007).

Al-Bakri, Abu Ubaid Allah bin Abdul Aziz (487 / 1094)

-Maejam ma aistaejam min 'asma' albilad walmawadie, 3rd Edition (Beirut, 1403)

-Almasaluk walmamalik, (Tunisia, 1992).

Al-Tanukhi, Abu Ali al-Mohsen bin Ali (384 / 994)

-Nshwar almuhadarat waikhbar almudhakira (Beirut, 1995).

Al-Jahez, Abu Uthman Amr bin Bahr (255 / 868)

-Alhayawan, (Cairo, 1938).

Ibn Habib, Abu Jaafar Muhammad bin Habib (245 / 859)

-Almuhbir, (Beirut, 1962).

Al-Hamiri, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub (213 / 828)

-Altiyajan fi muluk hamir, (Sana'a, Center for Yemeni Studies and Research, 1928).

Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad al-Nasibi (367 / 977)

-Surat al'ard, (Beirut, 1992).

Ibn Khardathbah, Abu al-Qasim Ubayd Allah bin Abdullah (300 / 912)

-Almasaluk walmamalik, (Leiden, 1889)

Al-Dinouri, Abu Hanifa Ahmad bin Dawood (282 / 895)

-Al'akhbar altwa, (Cairo, 1960)

Al-Ram Hormozi, Bazrak bin Shahriar (340 / 951).

-Eajayib alhind birh wabahruh(Beirut, 2009).

Ibn Saeed, Abu al-Hasan Ali bin Musa (685 / 1286)

- Aljughrafia, edited by: Ismail Al Maghribi, 1st Edition (Beirut, 1970)

Al-Sirafi, Abu Zayd Hassan bin Yazid (330 / 941)

-Rihlat alsiyrafii, (Abu Dhabi, the Cultural Foundation, 1999)

Shamakhi, Ahmed bin Saeed (865 / 1460)

-Kitab alsayr, (Oman, 1987).

Sheikh of Rabwah, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Talib (727 / 1326)

-Nukhbat aldahr fi eajayib albari walbahr, (Leiden, 1923).

Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Nur al-Din (772 / 1370)

-Taqwim albuldan, corrected: Raynaud and Baron, (Beirut, Dar Sader)

Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad (365 / 975)

-Mukhtasir kitab albuldan, (Leiden, Brill, 1302)

Al-Qazwini, Zakaria Mahmoud (682 / 1283)

-'Athar albilad wakhbar aleibad, 1st edition (Beirut, Beirut House)

Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad (821 / 1415)

-Sabah alaesha fi sinaeat alansha (Cairo, 1914)

Marco Polo (735 / 1334)

-Rihlat markw bwlw, (Cairo, 1977).

Ibn al-Mujawar, Jamal al-Din Abu al-Fath Ya`qub (690 / 1291)

-Tarikh almustabsar, (Leiden, 1951)

Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali (346 / 957)

-Muruj aldhahab wamueadin aljawhar(Cairo, 1964)

Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (380 / 990)

-'Ahsan altaqasim fi maerifat al'aqalim (Cairo, Madbouly Library, 1991)

IBN MANZOOR, MUHAMMAD BIN MAKRAM (711 / 1311)

-lisan alearab, (Cairo, Dar Al Maaref).

Unknown author

-Tarikh 'ahl eamman, edited by: Saeed Abdel Fattah Ashour, (Oman, 1980).

Unknown author.

-The Borders of the World from the East to Morocco, (Cairo, 1999).

Al-Hamdhani, Abu Muhammad al-Hassan bin Ahmed bin Yaqoub bin Yusuf (334 / 945)

-Adjective of the Arabian Peninsula, (Leiden, Brill, 1884)

YAQUT AL-HAMWI, ABU ABDULLAH AL-YAQUT BIN ABDULLAH AL-HAMWI (626 / 1227).

- MOAJAM AL-BULDAN, PART 3, (BEIRUT, DAR SADER, 1977).

Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar bin Wahab (292 AH / 911)

-Tarikh alyaequbii, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2002)

Secondary References:

Hourani, George Fadlo

-The Arabs and Navigation in the Indian Ocean, translated by Yaqoub Bakr, (Cairo, 1958).

Zalloum, Abdul Qader

-Oman and the Seven Emirates - A Geographical Humanitarian Study - (Beirut, 1963)

Al-Saadi, Abbas Fadel

-Oman and some islands of the Indian Ocean, 1st Edition (Baghdad, Ministry of Culture and Information, 1970).

Al-Shibli, Ahmed bin Khalfan bin Ali

-Oman's trade relations with China (from the 7th to 16th centuries AD), research published in the Omani Relations in Southeast Asia, China and Japan Conference, 2016

Al-Sheikhly, Sabah, and Adel Al-Alousi

-History of Islam in Africa and Southeast Asia, (Baghdad, 1987)

Cinee, Badruddin

-Relations between the Arabs and China, (Cairo, 1950).

Al-Ani, Abdul-Rahman Abdul-Karim

-The History of Oman in the First Islamic Times, 1st Edition (London, Dar Al-Hikma, 1990).

-The role of the Omanis in Islamic navigation and trade until the fourth century AH, (Oman, 1981).

Othman, Shawqi Abdul Qawi

-Indian Ocean Trade in the Era of Islamic Sovereignty, Kuwait, A World of Knowledge, 1990)

Kratchkovsky, Ignatius Julianovitz

-History of Arab Geographical Literature (Cairo, 1963).

Messages:

Al-Dujaili, Khawla Shaker Muhammad

-Alealaqat alearabiat al'iislamiat mae alssahil al'iifriqii alsharqii hataa alqarn alttasie alhijrii(University of Baghdad, College of Arts, 1980)